

نشرة رويترز العربية تنعى مؤسسها عاصم عبدالمحسن في القاهرة

القاهرة - توفي هذا الأسبوع عن 81 عاماً الصحفي المصري عاصم عبدالمحسن الذي أسس نشرة رويترز العربية في مصر وأشرف على انتقالها من بيروت إلى القاهرة وربى أجيالاً من الصحفيين.

التحق بالعمل في وكالة رويترز عام 1961. وساهم خلال عمله كمراسل في تغطية الأحداث في مصر خلال فترة حكم جمال عبدالناصر وسياساته الاشتراكية في الستينات وخلال حكم أنور السادات الذي حول اتجاه مصر إلى الغرب في السبعينات. وغطى عبدالمحسن حروب مصر مع إسرائيل كما سافر إلى القدس لتغطية زيارة السادات التاريخية عام 1977 والتي فتحت الباب للسلام مع إسرائيل.

في أواخر السبعينات قررت رويترز أن تنشئ وحدة صغيرة في القاهرة لتخفيف العبء عن محرري النشرة في بيروت وكان عبدالمحسن المرشح المثالي لأداء تلك المهمة.

وفي عام 1980 بدأ بفريق من ثلاثة محررين كانوا ينشرون أخباراً مترجمة من حجرة صغيرة بمكتب رويترز في وسط القاهرة باستخدام تكنولوجيا التلكس التي كانت هي الوسيلة الأساسية لبث الأخبار.

ونما فريق النشرة في القاهرة مع تراجع قدرة العاملين في بيروت على العمل بسبب الاشتباكات. وفي منتصف الثمانينات تولى عبدالمحسن رئاسة تحرير النشرة العربية وانتقلت مسؤولية إصدارها بالكامل إلى القاهرة.

في عهد أصبحت النشرة من المصادر الرئيسية للأخبار العالمية والإقليمية في العالم العربي حيث تنشر التغطية المحايدة للأحداث.

تقول سامية نخول رئيسة تحرير منطقة الشرق الأوسط "مثل كثيرين من الزملاء كنت محظوظة بالعمل مع الأستاذ عاصم خمس سنوات عندما كان رئيساً لتحرير النشرة العربية. عاصم كان أسطورة. كان صاحب بصيرة ونظرة ثاقبة وكان يتكلم بموثوقية وحصافة ولسان فصيح. كان بنك معلومات في حد ذاته".

وأضافت "بالنسبة له كان فريق العمل كاسرته. كان حريصاً على حماية العاملين معه ودعمهم لكنه كان صارماً كثير المطالب منهم. كان صاحب أسلوب خاص في العداية وكان يجعل كل واحد جديد على صالة التحرير يشعر وكأنه في بيته".

وفي 1993 اضطلع عبدالمحسن بدور آخر في رويترز حيث تولى تغطية حرب توحيد شطري اليمن وأصبح مراسلاً متجولاً في الشرق الأوسط حتى تقاعد في

عاصم أسطورة".

في وقت نفسه أبا عطوفاً يستخرج من العاملين معه أفضل ما فيهم ويساعدهم في اكتشاف قدراتهم الكامنة وإطلاقها. لكل من حظي بالعمل معه سيظل الأستاذ عاصم أسطورة".

في أواخر السبعينات قررت رويترز أن تنشئ وحدة صغيرة في القاهرة لتخفيف العبء عن محرري النشرة في بيروت وكان عبدالمحسن المرشح المثالي لأداء تلك المهمة.

وفي عام 1980 بدأ بفريق من ثلاثة محررين كانوا ينشرون أخباراً مترجمة من حجرة صغيرة بمكتب رويترز في وسط القاهرة باستخدام تكنولوجيا التلكس التي كانت هي الوسيلة الأساسية لبث الأخبار.

ونما فريق النشرة في القاهرة مع تراجع قدرة العاملين في بيروت على العمل بسبب الاشتباكات. وفي منتصف الثمانينات تولى عبدالمحسن رئاسة تحرير النشرة العربية وانتقلت مسؤولية إصدارها بالكامل إلى القاهرة.

في عهد أصبحت النشرة من المصادر الرئيسية للأخبار العالمية والإقليمية في العالم العربي حيث تنشر التغطية المحايدة للأحداث.

تقول سامية نخول رئيسة تحرير منطقة الشرق الأوسط "مثل كثيرين من الزملاء كنت محظوظة بالعمل مع الأستاذ عاصم خمس سنوات عندما كان رئيساً لتحرير النشرة العربية. عاصم كان أسطورة. كان صاحب بصيرة ونظرة ثاقبة وكان يتكلم بموثوقية وحصافة ولسان فصيح. كان بنك معلومات في حد ذاته".

وأضافت "بالنسبة له كان فريق العمل كاسرته. كان حريصاً على حماية العاملين معه ودعمهم لكنه كان صارماً كثير المطالب منهم. كان صاحب أسلوب خاص في العداية وكان يجعل كل واحد جديد على صالة التحرير يشعر وكأنه في بيته".

وفي 1993 اضطلع عبدالمحسن بدور آخر في رويترز حيث تولى تغطية حرب توحيد شطري اليمن وأصبح مراسلاً متجولاً في الشرق الأوسط حتى تقاعد في

الإشاعات من الهمس في الأذن إلى دور يهدد وكالات الأنباء

قصور التغطية الإعلامية لاحتجاجات الشارع العربي يفاقم مسؤولية وكالات الأنباء



همس يتحول إلى روايات متعددة على مواقع التواصل

وتسقط وكالات الأنباء التي تسعى إلى نشر الأخبار بسرعة دون التحقق من مصداقيتها، في اختبار المهنيّة وتقدّد ثقة الرأي العام الذي لديه الفرصة للتحقق من صحة الأخبار من خلال المواقع الإلكترونية أو الفضائيات.

ويضم تحالف وكالات أنباء البحر الأبيض المتوسط وكالات أنباء الجزائر وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال واليونان وقبرص الرومية والباينا وصربيا وكرواتيا وتركيا ولبنان وفلسطين ولبيبا وتونس وموريتانيا والمغرب ومصر وسوريا.

ويتضمن المؤتمر، الذي يدوم يومين، العديد من الفعاليات الهامة منها تنظيم ورشة عمل بعنوان "وكالات الأنباء أمام تحديات العصر: فرصة للتحويل إلى وسيلة إعلامية شاملة". إضافة إلى نقاشات تتعلق بتحالف وكالات أنباء البحر الأبيض المتوسط التي تشمل تحديد تاريخ ومكان انعقاد جمعيتها العامة المقبلة.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، التي تنظم المؤتمر، أنه سيشهد تكريم أحسن المقالات والصور الصحافية خلال حفل بهذه المناسبة.

والسياسيين في المنطقة، يبحث أزمة الأخبار الكاذبة والشائعات، خصوصاً مع الاحتجاجات التي تشهدها دول عديدة منها العراق والجزائر والأردن، ورغم أن العراق والأردن ليسا معنيين بمؤتمر الجمعية الحالي، لكن أخبارهما تحل مكان بارزة ضمن تغطية وكالات أنباء البحر الأبيض المتوسط وحتى على المستوى الدولي أيضاً.

كما أن هذه الاحتجاجات يرافقها كم هائل من التضليل والإنباء الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وانعكس تأثيرها مباشرة على الشارع واختلطت الحقائق بالشائعات أمام المواطنين، بسبب إما عدم قدرة وسائل الإعلام ووكالات الأنباء على الوصول إلى مكان المظاهرات وتغطيتها كما في العراق، أو احتياج وسائل الإعلام إلى الجهات الحكومية مثل الجزائر والأردن.

وتزيد هذه الأحداث الساخنة من مسؤولية وكالات الأنباء في تغطية ما يجري على الأرض ومتابعة الحدث أولاً بأول بدقة وموضوعية أولاً، إضافة إلى مراعاة سرعة وصول المعلومة إلى المثقف مع تقصي الحقائق، في مهمة تبدو عسيرة بوجود المواطن الصحفي.

حصرية، إلا أنها تبقى أسيرة الصوت الواحد، وتفقد المرونة الكافية لطرح كافة وجهات النظر في القضايا التي تكون الحكومات طرفاً فيها.

يضاف إلى ذلك أن وكالات الأنباء العالمية الكبرى تسيطر على الخبر العام للدول مما ترك الخبر المحلي نهياً للشائعات المعاصرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو حكراً على وكالات أنباء حكومية متعثرة.

وشدد راجحي على أن وكالات الأنباء في المنطقة "لها دور هام في تعزيز قيم السلام والحوار والتعاون وتنميين النجارب التي نخوضها جميعاً في سبيل تعميق الممارسة الديمقراطية".

وتتسبب أزمة الجمعية في دورتها الحالية إلى اهتمام وجدية المسؤولين

به يجد نفسه أمام مشكلة أخرى تمثلت في ملايين اللاجئين الذين اندفعوا تجاه الحدود التركية.

أصبحت التغريدات التي أتحدث فيها عن انتهاء الحياة السياسية لبهجلي وسيلة جديدة لتأزم العلاقة بين تركيا وواشنطن. دخل أحد الأشخاص في السفارة الأميركية في أنقرة من هاتفه الخليوي على موقع تويتر، ووضع "إعجاباً" بتلك التغريدة، ربما حدث هذا عن طريق الخطأ أثناء تصفحه

العابر للتغريدات، حتى دون أن ينتبه لتغريدتي. وهذا أمر طبيعي، ويكرر معي أنا شخصياً بين الحين والآخر، ولكن ما حدث هو أن السفارة أدلت ببيان، وتقدمت باعتذار، وعلى الجهة المقابلة صعدت حكومة حزب العدالة والتنمية من انتقاداتها، ولكنها كانت تتحين الفرصة لأمر كهذا.

الجانب الهزلي في الموضوع برمته هو أن الأمر وصل إلى حد استدعاء السفير الأميركي في أنقرة إلى وزارة الخارجية التركية؛ الأمر الذي يظهر، بشكل جلي، مدى بؤس الدبلوماسية التركية وإفلاسها خلال السنوات الأخيرة.

دعونا نبداً من التغريدة بسبب المشكلة... كانت هذه التغريدة بخصوص السر الذي لم يعد يخفى اليوم على أحد في أنقرة، وأقصد بهذا الوضع الصحي للرئيس العام لحزب الحركة القومية

وكالات الأنباء في تحدي متابعة الأحداث والاحتجاجات بدقة وموضوعية مع مراعاة سرعة وصول المعلومة

تغريدتي التي تسببت في أزمة دولية

"أحوال تركية". نتوخى الحذر في كل ما ننشره من أخبار، وما نشارك به من تغريدات، لا شيء إلا لأننا نقل الحقيقة، وما نؤمن به. ولهذا صارت صحافتنا، التي تمس كل جانب من جوانب الحياة، مصدر إزعاج كبير لهؤلاء السادة، ادعوا هؤلاء الأيديولوجيا جهدهم دون جدوى؛ لأننا سواصل القيام بعملنا على النحو الذي نرضيه، وسنبذل جهدنا حتى نرتقي بموقع "أحوال تركية" إلى أفاق بعيدة، ولن نتخبطنا أبة عبات أو هجمات عن القيام بهذا الأمر.

إذا كنتم قد سلبتمونا وظائفنا وجريدتنا وحياتنا، فإنكم لن تستطيعوا أن تسلبونا حقنا في كتابة التغريدات، ونقل الحقائق إلى الشعب التركي. لقد اتبعتم خطأ سياسياً عنصرياً، واتخذتم الأفراد أعداء لكم، وانكرتم وجودهم، وقوضتم سياسيتكم الرعناء جميع المبادئ الأساسية للقانون والديمقراطية. لقد أزهيمت الناس بممارسة الضغوط والعنف ضدهم.

وقتمك انتهى، وعهدكم إلى زوال. أنتم أيضاً تدركون هذه الحقيقة جيداً. لن نفلح الحرب، ولا قوة الدولة، ولا وسائل الإعلام، التي تهيمون عليها، في تغيير هذه الحقيقة. اقتربت ساعة الحساب، وهذا هو سبب قلقكم، ومبعث غضبكم. ومع هذا، لن يتكلم فريق صغير، أنفسكم أمام العالم أيضاً..."

'الإرهابي'، عندما كان رئيساً لتحرير صحيفة 'صباح'؛ كي يصبح وزيراً للسياحة، ولكننا لم نعره اهتماماً". كان هذا الإرهابي الذي يتحدثون عنه هو الصحفي الوحيد الذي كتب "مانشيت عريض" في صحيفة "صباح" ليلة 27 أبريل على نحو "لا للإرهاب"، في وقت كان فيه الذين يتشدقون باسم الديمقراطية اليوم يبحثون لأنفسهم عن مكان ليختبئوا فيه. ذلك الإرهابي هو صحفي لم يتوجه طيلة حياته إلى رئاسة الأركان التركية سوى مرة واحدة، ونأى بنفسه، خلال وجوده هناك، عن إقامة علاقات مع الجنود، خاصة بعد ما رأه من وضع الصحافيين المقربين من

كان هذا الرجل، الذي يصفونه اليوم بالإرهاب، واحداً من حفنة قليلة من الصحافيين الذين داهمهم الرئيس العام لحزب العدالة والتنمية في القضية المرفوعة ضد الحزب من أجل إغلاقه. لقد كان أيضاً الشخص الوحيد الذي تحرك، انطلاقاً من مبادئه فقط، ضد دعوى إغلاق حزب العدالة والتنمية في المذكرة الإلكترونية التي نشرت في ذلك الوقت، بينما كان الآخرون يلونون بالصمت أو يهللون؛ ليعلموا عن أنفسهم، وهم يدعون الحزب.

نحاول في الوقت الراهن القيام بنفس العمل بالتعاون مع فريق صغير، ولكنه يتسم بالشجاعة، من خلال موقع

صناعة الأخبار التي يحصلون عليها أو نشرها. إنهم لا يقومون بشيء آخر سوى التضليل، وتزييف الواقع. قد ينشر هؤلاء قصة أو قصتين، شريطة ألا تثير حفيظة السلطة الحاكمة، ولا مانع إذا كانت مزينة ببعض الأفكار الكمالية "الاتاتورية"، أما القصة الحقيقية، فيتعمدون إخفاءها. لهذا السبب يشعر هؤلاء بغيرة وحقد دفين من الصحافيين الحقيقيين، بل ويحتنون الفرص لتسويهم باسم الدولة. هؤلاء هم البائسون الذين باعوا أنفسهم مقابل المال.

سنواصل القيام بعملنا على النحو الذي نرتضيه، وسنبذل جهدنا حتى نرتقي بموقع "أحوال تركية" إلى أفاق بعيدة

دعونا نتحدث الآن عن ادعاءات انصار حزب العدالة والتنمية، واتهامهم لي بالانتماء لمنظمة إرهابية، وأنني انقلابي. أكد المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية عمر جليك موقفه بسلسلة من التغريدات التي نشرها حول هذه المسألة بقوله "سعى هذا

دولت بهجلى؛ مما حدا بالبعض إلى حد التشكيك في قدرته على مواصلة العمل السياسي بشكل فاعل. ومن الطبيعي أن تستحوذ الحالة الصحية لبهجلى على اهتمام كبير من الرأي العام في تركيا، بوصفه الشريك الفعلي لحزب العدالة والتنمية في السلطة، بالإضافة إلى أنه لاعب رئيس في صياغة سياسية الحكومة في العديد من المجالات؛ بداية من السياسة الخارجية حتى القضية الكردية.

كان تناول الوضع الصحي لشخصية سياسية بهذا النقل مثل بهجلى مجرد خير يتعين متابعة آخر التطورات بخصوصه، لما قد يترتب عليه من تأثير على العديد من المجالات الأخرى داخل تركيا، بما في ذلك السلم الداخلي في الدولة، وأنا بدوري، مثلي في هذا مثل باقي الصحافيين، تابعت هذا الخبر، وقمت بنقل ما أعلمه بهذا الشأن إلى قرآني ومتابعي على تويتر، واستمر في هذا الأمر في المستقبل كذلك، ولكن الغريب أن المتلقين، الذين يطلقون على أنفسهم اسم صحافيين، لم يفرّدوا لهذا الخبر مساحة ملائمة؛ لأنهم لم يحصلوا على الإن من مالكي السلطة المحتملين، واعتبروا موضوع الحالة الصحية لبهجلى سراً من أسرار الدولة. ادعوا قرآني إلى الانتباه، وتوخى الحذر من طابع هذه النوعية من البشر وشخصيتها؛ فمثل هؤلاء لا يقدرّون على



أرغون باباهان
رئيس تحرير موقع أحوال تركية

وددت لو بدأت مقالتي بعبارة "شاركك بتغريدة؛ فتغيرت حياتي". لم يكن ليخطر ببالي، أن تغريدة واحدة، شاركك بها، قد تؤدي إلى حدوث أزمة دولية. ولكن ماذا أقول!!! فنحن نعيش في تركيا، حيث لا تستبعد حدوث أي شيء.

لقد صرنا اليوم نعيش في بلد يُجر الناس فيه على وجوههم، ويُلقون في السجون، ويتصادر جوازات السفر الخاصة بهم، ويتعرضون للفصل من وظائفهم، ويجوعون، ليس لجرم ارتكوبه، وإنما بسبب تغريدة واحدة شاركوا بها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي.

أعتقد أن السياسة الهوجاء التي ينتهجها حزب العدالة والتنمية هي السبب الوحيد وراء تأزم العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة، لأسباب قد تدعو إلى الضحك في أي بلد طبيعي عاقل آخر؛ إذ لم يترك حزب العدالة والتنمية فرصة إلا وحمل الولايات المتحدة الأميركية مسؤولية الوضع الراهن في سوريا، متناسياً إخفاقه في التوصل إلى أية نتيجة أراد تحقيقها من وراء تلك الحرب التي كان يأمل أن تنتهي في غضون ستة أشهر، ولكن إذ